معارك الشمال المتتابعة

مرَّ أكثر من عامٍ على يوم العبور العظيم، والعدو لا زال يُفكِّر من منطلق الحقد والانتقام، ولم يُشبع رغبته خمسون ألف شهيدٍ، ومئةُ ألفٍ من الإصابات والمفقودين، فقرَّر أن يبدأ مرحلةً جديدة خلاصتها المزيد من القتل والتهجير...، وأحسب أنَّ قادة العدو كانوا يلتمسون أيَّ مخطط ولو قُدِّم لهم من بائع فجلٍ على قارعة الطريق، لأنَّ المُنتقم لا يُفكِّر بعقله، بل بمنطق الانتقام فقط.

بدأوا بالأحزمة النارية في شمال غزة شرقاً وغرباً، تمهيداً لدخول العدو من محورين، ورافق ذلك إلقاء مناشير لإخلاء الشمال بالكامل، والناس بالكاد يحتملون الحياة أصلاً، ومع خطط الإخلاء ترى الموت في حدقات العيون، فنزح الناس تحت القصف من شمال غزة إلى غرب غزة، والقصف والدمار يزداد، ولم يبق في شمال القطاع سوى ألفي شخص فقط!!!.

ومع اشتداد كيد العدو في تطبيق خطة الجنرالات في شمال غزة ومحاولة إفراغه من أهله، كان للعلماء وقادة الجهاد دورٌ بارزٌ في الثبات، فقد أصدر شيخي د.رامي الدالي -وفقه الله وحفظه- ورقةً في تثبيت المجاهدين في شمال غزة، ولقد كان لها التأثير الكبير على قرار الثبات، وأذكر أنني تلقفتها وصبغتها بروحي وقلبي، ثم نقلتها للمجاهدين في مدينة بيت حانون، وقد يسَّر الله أن أطوف بها على الزمر المجاهدة، نُسمعهم رسائلَ القرآن وآيات الثبات، ولا أخفيك أنَّ المرحلة كانت قاسية جداً، فأنت في مكان معزول وليس حولك إلا الموت والدمار، ولا يدري بك أحد، والعدو يقصفنا كلَّ يوم بأعتى الصواريخ وآخر ما توصلت له تكنولوجيا الحرب.

ومن المبشرات التي ذكرها شيخنا -وفقه الله- في تثبيته للمجاهدين وأن ثغر الشمال لن يفرغ من أهله ومجاهديه، قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ